الصعق الكهربائي والحرمان من النوم وصبّ المياه الباردة والساخنة، لانتزاع الاعترافات من المعتقلين (**ميدل ايست انترناشونال**، ٢٧/٩/١٩٩١).

وبموازاة كل ذلك، واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلية أعمالها القمعية الاخرى. ومنها غلق الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧ تماماً، وعزلها عن القدس واسرائيل، عشية رأس السنة الجديدة اليهودية، أي في ٨ ـ ٩ أيلول (سبتمبر)، فيما تمّ عزل القدس، وحشد الشرطة بداخلها، ومنع دخول الجمهور الى المسجد الاقصى، في مناسبة ذكرى المجزرة التي وقعت في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠. كما شملت الاجراءات هدم عشرة منازل فلسطينية، وغلق اثنين، وغلق غرفة، في عين السلطان والنصيرات والقرارة وشويكة وعقربا وكفر نعمة ومخيم جنين وخان يونس، لصلة اصحابها، أو سكانها، بأعمال المقاومة. ومن جهة أخرى، مارس العديد من الجنود أعمال البطش والنهب، مستفيدين من التوجّهات الرسمية، أو غياب الضوابط الفعلية. فقد قام بعضهم بقذف فتاة فلسطينية من الطابق الثالث لمبنى في رام الله، في ٢٣ آب (اغسطس)؛ بينما سرق آخرون محتويات منزل في بيت حنينا، في اليوم التالي (**القدس العربي**، ٢٤ ـ ٢٥ و٢٦/٨/١٩٩١). وقذف جنود قنبلة صوتية، وجرحوا طفلاً، في الخليل، في ١٨ أيلول (سبتمبر)؛ فيما اقتلع المستوطنون ٥٠ شجرة مثمرة تابعة لقرية مخماس، قبل ذلك بتسعة أيام. وبالمقابل، أُصدر حكم بالسجن لمدة ستة شهور على اثنين من محققي جهاز «شاباك» بسبب مقتل المعتقل خالد الشيخ علي في أواخر العام ١٩٨٩، في الثاني من الشهر عينه؛ بينما أُعفي ضابط من قيادة وحدته، في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر)، بعد ان قتل جنوده صبياً فلسطينياً في غزة، قبل اسبوع (**المصدر نفسه**، ٣/٩/١٩٩١؛ **والحياة**، ١١/١٠/١٩٩١).

«تحرشات» حدودية

شهد مسرح الاحداث في المواجهة العسكرية، أيضاً، بعض المحاولات لتحريك الحدود العربية مع اسرائيل، علماً بأنها ظلت محدودة للغاية من حيث العدد والتأثير. فقد تعرّضت دورية اسرائيلية لطلقات متفرّقة من على الاراضي الاردنية، مساء الاول من أيلول (سبتمبر)، وهي تسير قرب مستوطنة شاعر هاغولان (**القدس العربي**، ٢/٩/١٩٩١). ثمّ جاءت محاولة مجموعة تابعة لتنظيم أبو نضال، «فتح ـ المجلس الثوري»، للتسلّل عبر القطاع الغربي في جنوب لبنان، فاصطدمت بكمين لـ «جيش لبنان الجنوبي» العميل لاسرائيل، فأصابت اثنين من جنوده وفقدت أسيرين، في ١١ من الشهر عينه (**المصدر نفسه**، ١٣/٩/١٩٩١).

أمّا العملية البارزة، فكانت انطلاق زورقين، يحملان ستة فدائيين، من ميناء صيدا على ما يبدو، بهدف مهاجمة أهداف في شمال اسرائيل، في ١٣ الشهر. غير ان المقاتلين ضلّوا الطريق، فنزلوا عند الناقورة بالقرب من مواقع قوات الطوارىء الدولية. وقد سلّمت المجموعة الاولى، المؤلفة من ثلاثة فدائيين، نفسها للجنود الفرنسيين، بينما قامت المجموعة الثانية باحتجاز ١٤ جندياً دولياً وبالاختباء داخل منزل قريب. وقد باشر الضباط الدوليون بالتفاوض لحل الموقف، الّا ان وصول القوات الاسرائيلية والعميلة الى المكان، وتحرّكها لاقتحام المنزل، فجّر الموقف، فجرى تبادل اطلاق نار سقط على أثره جندي سويدي ومقاتل فلسطيني، وانتهى بقبض الاسرائيليين على أسير والعملاء اللبنانيين على اسير ثانٍ جريح (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ١٤ ـ ١٥/٩/١٩٩١؛ **والحياة**، ١٤/٩/١٩٩١). ولم تتأكد هوية الجهة التي قامت بالعملية. وقد أُشيع انها من المنشقين عن «فتح»، بينما ادّعى احد الاسيرين في التلفزة الاسرائيلية بأنه تابع لـ «فتح» الشرعية، الأمر الذي نفته قيادة م.ت.ف. والمعروف ان هذه هي المحاولة البحرية الخامسة عشرة منذ ربيع العام ١٩٨٥ (**المصدر نفسه**، ١٦/٩/١٩٩١؛ **والقدس العربي**، ١٤ ـ ١٥/٩/١٩٩١).

وتكرّر الفشل في ٢٣ أيلول (سبتمبر)، حين استشهد ثلاثة من مقاتلي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (جناح نايف حواتمة) على سفوح جبل الشيخ، وهم ينوون تنفيذ عملية «دعائية» بمناسبة عقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني. وقد أكدت الجبهة ذلك الهدف حين اعتبرت العملية بمثابة «ارسال اشارة الى المجلس»، وادّعت بأن التسلّل تمّ عبر الاراضي اللبنانية، في الوقت